للسيد قبل المراد من الصلوة هنا مجموع المعاني الثلثة اعني الرحمة من الله تعالى والاستغفار
من الملائكة والدعاء من المؤمنين فقد ظهر مما قررنا ان الصلوة على النبي صلعم
واجبة عقلا لكن انها واجبة شرعا اما في تشهدات الصلوة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله
او في جميع العمر مرة كما ذهب اليه البعض والاصح ما ذكره الطحاوي وهو وجوب الصلوة
على النبي عليه السلام كلما ذكر فان قلت الصلوة معنيان لغوي وهو الدعاء وشرعي
وهو الاركان المعلومة والافعال المخصوصة فمن اين جاز ان يكون الصلوة
من الله تعالى يكون له حقيقة وغاية واذا لم يكن حقيقة الى الله تعالى متصورة يحمل على
غايته اذا اردت هذا فنقول للصلوة حقيقة وهو الدعاء والاركان المعلومة والافعال
المخصوصة وغايته وهي الرحمة لان الله تعالى لما كان ارحم الراحمين فاللايق بجانبه ان
يغفر لمن يدعوه او يعبده ولما لم يكن حقيقة الصلوة والدعاء والعبادة المخصوصة
متصورة من الله تعالى اما الدعاء فلانه طلب الفعل على سبيل الخضوع الدال على الاحتياج
والله متعال عن ذلك واما العبادة فلانه معبود مطلقا فحمل معنى الصلوة على غايته وهي
الرحمة واله عطف على قوله محمد خص استعماله في اولي الخطر اصله اهل بدليل
تصغيره على اهيل قلب الهاء همزة لقرب مخرجها ثم قلبت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح
ما قبلها والمراد من الآل هنا اتباعه عليه السلام كما في آل فرعون وهم المؤمنون
لا بمعنى اهل البيت خاصة بدليل قوله تعالى لنوح عليه السلام في ابنه انه ليس من
اهلك حيث لم يتبعه وبدليل ان المقصود من ذكر الآل هنا تعميم الدعاء امتثالا
لقوله عليه السلام اذا صليتم فعموا قوله اجمعين تاكيد معنوي للآل اذا عرفت
هذا فاعلم ان الصلوة مختصة بالنبي عليه السلام ولا يقال لغيره الا على سبيل التبعية
لا على سبيل الاصالة فلا يقال اللهم صل على آل محمد فان قلت قد جاء في الحديث انه عليه السلام
قال اللهم صل على ابي اوفى حين جاؤا بصدقات مواشي ابي اوفى قلنا لا يلزم من جواز
ان يصلي

ان يصلي النبي عليه السلام على غيره جواز ان نصلي نحن لان الصلوة حقه عليه السلام
ولصاحب الحق التصرف في حقه ابتداء تاليفهم البسملة اولا والحمدلة ثانيا وصلوة النبي
عليه السلام ثالثا من الواجب ولهم من الطرق الجائزة اربعة مدح الفن وذكر
الباعث وتسمية الكتاب ثم بيان كيفية الكتاب من التبويب والتفصيل ولما كان مبنى
كتاب التصنيف على الاختصار المناسب للاستحضار اقتصر على ما هو الواجب اعلم انه
من علم يعلم وفيه ضمير مستتر فاعل له عائد الى كل من يشرع في هذا الفن وهو من الفعل
القلوب المستدعية للمفعولية الممتنعة الاقتصار على احدهما ان بالفتح حرف
من حروف المشبهة بالفعل تستدعي الاسم منصوبا والخبر مرفوعا التصريف على انه
اسم ان واشتقاقه من الصرف فجعل علما لهذا العلم لكثرة تصرفاته والظرف المستقر
اعني قوله في اللغة متعلق بفعل محذوف تقديره التصريف الكائن في اللغة وهي ما يتعبر
بها كل قوم عن اغراضهم وقوله التغيير خبر ان وهو احداث شيء لم يكن قبله
هي مع اسمها وخبرها سد مسد مفعولي علم فان قلت انما قال اعلم ولم يقل اقرأ
قلنا لان المراد في هذا المقام معرفة الكتاب لا القراءة عن ظهر الاول فقط
فيكون المراد بالعلم امرا مشتملا للقراءة دون عكس فان قلت لم قال اعلم ولم يقل
اعرف مع ان المعرفة مطلوبة له ايضا قلنا نعم الا ان المعرفة تستعمل في الامور الجزئية
والعلم في الامور الكلية وههنا البحث عن الكليات المنطبقة والكليات المنطبقة
مقدمة على جزئياتها فاختار العلم على المعرفة لذلك فان قلت لم قال اعلم ولم يقل
افهم مع ان الفهم يستعمل ايضا في الامور الكلية قلنا العلم يستعمل بالنسبة الى كلام
آت كما قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والفهم يستعمل بالنسبة الى كلام متقدم وههنا
لم تقدم شيء من هذا الفن حتى يؤتى بفهم فان قلت انما قال ان التصريف ولم يقل
ان الصرف فذكر بالفظة فيه مبالغة وتكثير حرف اشار الى ذكره وفي الصناعة بكسر الصاد

Copyright © King Saud University